

الاختبارات التحصيلية Achievement tests

محاضرات في القياس النفسي

ماجستير

أ.د. عبدالغفار القيسي

الاختبارات التحصيلية Achievement tests

- ▶ يعد الاختبار التحصيلي جزءاً مهماً من العملية التعليمية التي هيبرمتها عملية منظمة مخطط لها مسبقاً وتسير وفق أهداف محددة وان الاختبار الذي يجريه المدرس ما هو الا لمعرفة ما تحقق من الاهداف التربوية في المنهج الذي يقوم بتدريسه ولابد أن يكون الاختبار مخطط له مسبقاً وليس كما يعتقد الاخرين وهنا يمكن تعريف التحصيل الدراسي : بأنه درجة الاكتساب التي يحققها فرد او مستوى النجاح الذي يحرزه او يصل اليه في مادة دراسية او مجال تعليمي او تدريبي معين . فالاختبارات التي يطبقها المعلم على طلابه على مدار العام الدراسي مثل اختبار اللغة العربية أو الكيمياء أو الحاسوب يفترض ان تقيس التحصيل الدراسي للتلاميذ .
- ▶ فالاختبار التحصيلي هو الاداة التي تستخدم في قياس المعرفة والفهم والمهارة في مادة دراسية او تدريبية معينة أو مجموعة مواد دراسية ويكون الهدف من الاختبار التحصيلي . هو قياس مدى استيعاب الطلاب لبعض المعارف والمهارات المتعلقة بالمادة الدراسية في وقت معين او في نهاية فترة تعليمية معينة . وقد يستخدم الاختبار التحصيلي في التنبؤ بالاداء المستقبلي في ضوء الاداء الحالي ففي هذه الحالة يمكن اعتبار الاختبار التحصيلي مقياس للاستعداد فالاختبارات التحصيلية هي من اكثر الادوات شيوعاً في التقويم التربوي فهي الوسيلة الوحيدة التي تستخدم في توجيه التلاميذ وانتقائهم . على مدار العام الدراسي لغايات مختلفة كالتشخيص او التصنيف او التوجيه او التقويم او لتحديد مستوى معين او للانتقال من صنف الى اخر اعلى او الانتهاء من مرحلة معينة ، كما انها تؤدي الدور الاساسي في حياة المتعلم .

الافتراضات التي يركز عليها الاختبار التحصيلي

- ▶ ١- ان يقيس الاختبار نطاقا سلوكيا يمكن تحديده بدقة . فالاختبار التحصيلي سواء اعده المعلم لطلابه او اعدته جهات اخرى ينبغي ان يستند الى اهداف تربوية يمكن صياغتها صياغة سلوكية محددة يمكن قياسها . وعلى الرغم من ان الاختبارات التحصيلية يكون محتواها اكثر اتساعا من الاختبارات التي يعدها المعلم لطلابه الا انه ينبغي ان يكون اتفاق على ما تقيسه من اهداف تشترك فيها مجموعة من المدارس او المناطق التي سوف تستخدم الاختبار .
- ▶ ٢- ان يقيس الاختبار الاهداف المتعلقة بالمادة الدراسية او محتوى البرنامج التدريبي ، ولا تقيس اهدافا عارضة او غير مهمة . وهذا يعني ان يكون اختبار التحصيل صادقا في محتواه . فاذا صمم اختبار لقياس مهارة الطالب في رسم الاشكال الهندسية مثلا يجب ان يتضمن مفردات اختيارية تقيس هذه المهارة ولا تقيس المهارة اللفظية .
- ▶ ٣- ان تكون المعالجة التعليمية مناسبة للافراد الذين سيطبق عليهم الاختبار بحيث تراعي الفروق الفردية بينهم ، وان تتاح لهم الفرصة لتعلم المجال الذي يقيسه الاختبار .

خطوات بناء الاختبارات التحصيلية :

- ▶ **أولاً- تحديد اهداف الاختبار**
- ▶ لما كان التقويم هو العملية التي يمكن عن طريقها التعرف على مدى تحقيق الاهداف التعليمية في منهج ما فإن اول خطوة من خطوات عملية التخطيط للاختبار التحصيلي هي تحديد وتوضيح الاهداف التي يريد الاختبار تحقيقها ليصبح بالامكان اعداد وسائل تقويم ملائمة لتلك الاهداف ومن اللازم ان تكون هذه الاهداف متجانسة وغير متنافرة .
- ▶ **الهدف** يعرفه (**Mijor**) هو رغبة في تغيير متوقع في سلوك المتعلم وهذا التغير يجب ان يكون من النوع الممكن ملاحظته وقياسه .
- ▶ هناك عدة تصنيفات للاهداف التعليمية ولكن من اكثر التصنيفات فائدة هو تصنيف (**Bloom**) للاهداف فهو يتضمن مجموعة واسعة من الانماط السلوكية التي يراد تحقيقها لدى المتعلم فإنه يعد الاكثر شيوعا واستخداما في تحديد الاهداف التعليمية في ضوء الانماط السلوكية التي يتضمنها ويشتمل هذ التصنيف على نتائج التعلم التي يتوقع اكتسابها من جانب المتعلم بعد اخضاعه لموقف تعليمي ، وهذه النتائج تم تصنيفها الى ثلاثة مجالات .
- ▶ ١- **المجال الذهني (العقلي)** ويشتمل على الاهداف والنتائج العقلية والمعرفية والذكائية .
- ▶ ٢- **المجال الوجداني (الانفعالي)** يشتمل على الاهداف المتصلة بالاهتمامات والنتائج الدالة على المشاعر والمواقف والقيم والاتجاهات .
- ▶ ٣- **المجال الحركي (النفسي الحركي)** يشتمل على الاهداف والنتائج الدالة على المهارات الحركية مثل الكتابة والطباعة والسباحة الخ .
- ▶ ونظرا لفائدة المجال الذهني واستخدامه بصورة واسعة في تقويم و اعداد الاختبارات التحصيلية فسنحاول القاء الضوء على هذا المجال . فهو يتألف من ست فئات رئيسية وهذه الفئات متدرجة في الصعوبة أي ان فئة المعرفة ابسط من الفهم وهكذا تتضمن بقيت الفئات .

- ▶ ١- المعرفة او التذكر / تعد المعرفة الاساس الذي يجب ان يملكه الطالب حتى يتمكن من تحقيق الاهداف الاكثر تعقيدا لذا من الضروري ان نولي بعض الاهتمام الى هذه الفئة ونعني بها قدرة الطالب على تذكر واسترجاع انواع مختلفة من المادة الدراسية التي سبق أن تعلمها .
- ▶ ٢- الاستيعاب / وتعني بقياس قدرة الطالب على تفسير وصياغة المعلومات والمعارف التي تعلمها الطالب بأشكال وصياغات تختلف عما تعلمها في صورتها الاصلية . اي ترجمة الافكار من شكل لفظي او رمزي الى شكل آخر . كأن يعيد الطالب بلغته الخاصة فكرة قراءها او سمعها .
- ▶ ٣- التطبيق / ويقاس بقدرة الطالب على توضيف ماتعلمه من مفاهيم ومبادئ في مواقف جديدة متصلة بجوانب التعلم الاصلية . كأن يكون قادر على تحضير بعض المركبات الكيميائية من خلال معرفته واستيعابه للمبادئ التي تحكم التفاعلات الكيميائية .
- ▶ ٤- التحليل / أي تفتيت المادة التعليمية الى مكوناتها الجزئية واكتشاف العلاقة القائمة بين هذه الأجزاء حتى تبين فهم البناء التنظيمي لتلك المادة .
- ▶ ٥- التركيب / أي القدرة على الخلق والابداع والانتاج ، أي قدرة الطالب على تجميع الاجزاء وإعادة بنائها وفق تصور مسبق او نحو كليات جديدة تختلف عن الصورة الاصلية للموضوع .
- ▶ ٦- التقويم / وهو تنمية القدرة على الحكم واتخاذ لقرارات استنادا الى تفاصيل ومعلومات اولية تخص موضوعا ما .

▶ ثانيا : صياغة الاهداف التعليمية بصورة سلوكية :

▶ يمكن التمييز بين اربع مستويات رئيسة للاهداف .

▶ ١- الاهداف التربوية العامة وهي اهداف النظام التربوي او اهداف مرحلة دراسية .

▶ ٢- الاهداف التعليمية وهي اهداف متوسطة التحديد يتوقع ان يحققها الطالب في نهاية برنامج دراسي معين لسنة او لفصل دراسي .

▶ ٣- اهداف محددة على مستوى وحدة دراسية او حصة دراسية واحدة . وهي مايصطلح عليها بالاهداف السلوكية .

▶ ٤- اهداف تفصيلية جدا وهي التي يتم اشتقاقها من الاهداف السلوكية لاغراض التعلم المبرمج .

ثالثا : تحليل محتوى المادة لدراسية :

ان الاختبار التحصيلي يرتبط بمادة دراسية معينة تم تدريسها بالفعل ومعنى ذلك ان الاختبار لابد ان يمثل كل ما حظي باهتمام المدرسين اثناء عملية التدريس وعليه فان المدرس لابد ان يعد قائمة بالموضوعات التي تتضمنها المادة الدراسية أي مايسمى بالخطة التفصيلية للمادة الدراسية التي يقوم بتدريسها وان هذه الخطة تعد دليلا عمليا يترشد بها المدرس في تحديد مواصفات محتوى المادة كما يمكن ان يتحدد محتوى المادة من خلال دليل مفردات الكتاب المدرسي او المنهج .

رابعا : إعداد جدول مواصفات

يتكون جدول المواصفات من مخطط تفصيلي يربط جانب محتوى المادة الدراسية وجانب الاهداف السلوكية معا في مخطط واحد يوضح كيف يربط كل هدف بجانب محدد من محتوى المادة وبشكل متكامل . ويشار فيه الى نسب مئوية (اوزان) تعكس الاهمية لكل مجال من مجالات المحتوى ولكل نمط من انماط الاهداف السلوكية وبهذا يصبح جدول المواصفات هو الاساسي لأي اختبار تحصيلي ويشتمل على الجوانب الآتية :

١- محتوى المادة الدراسية المراد قياس الطالب بها ويمكن تفصيل المحتوى الى مفردات فرعية اكثر تفصيلا .

٢- الاهمية النسبية لكل مفردة من مفردات المادة الدراسية وبنسبة مئوية ويتم تحديد الاهمية من خلال اخذ آراء المختصين بالمناهج والتقويم والمقياس او من خلال معرفة الحصص المقررة للمجال الواحد مقسومة على عدد الحصص الكلي للمادة مضروبة ب (١٠٠ %) ويمكن استخدام المعادلة الآتية :

$$\text{الاهمية النسبية للمجال} \times 100$$

٣- تحديد نسبة نسبة الاهداف السلوكية من المحتويات المعرفية المختلفة ويتم هذا من قبل المدرس وذلك من خلال التركيز على هذه الاهداف في اثناء عملية التدريس وتحدد الاهداف كذلك بنسبة مئوية .

٤- تحديد عدد الاسئلة الكلي للاختبار .

انواع الاختبارات التحصيلية :

اولا : الاختبارات الشفوية : تعد الاختبارات الشفوية من اقدم الطرق المتبعة التي أُسْتُخدمت في تحديد استيعاب المتعلم للمادة المتعلمة ولا زالت من اشيع الطرق المستخدمة في تقويم الطلبة وخاصةً في مراحل الدراسة الاولى . فأختبارات الشفوية هي الاختبارات التي يوجه فيه المعلم الى الطالب اسئلة شفوية ويستجيب لها الطالب بأجابات شفوية غير مكتوبة ويكون فيها المعلم والطالب وجهاً لوجه وغالباً ما تكون فردية . تستخدم هذه الاختبارات بهدف التعرف على مدى اتقان الطلاب للمادة الدراسية بمعزل عن القدرات الكتابية ، فهي تستخدم في قياس الجوانب اللغوية وبيان حسن التلفظ وتركيب الجمل وقد تكون الوسيلة الوحيدة في بعض المجالات مثل قياس تحصيل الاطفال الذين لا يعرفون القراءة والكتابة كما تستخدم في تشخيص بعض صعوبات الكلام .

مزايا الاختبارات الشفوية :

- ▶ ١- تعد الاختبارات الشفوية الاساس في تقويم بعض المواد التي لا يمكن تقويمها الا بها مثل جوانب التعبير اللغوي في اللغات .
- ▶ ٢- لا تحتاج الى الجهد والوقت الكبيرين في اعدادها .
- ▶ ٣- لا يسمح للغش فيها وانها توفر فرصة للمدرس ان يتعامل مع الطالب مباشرةً بدلاً من ان يتعامل من خلال الاسئلة المكتوبة فهو يلاحظ انفعالاته ومشاعره عند الاجابة كما انها تنمي لدى الطالب القدرة التعبيرية والجرأة الادبية لديه .

عيوب الاختبارات الشفوية :

- ▶ ١- تحتاج الى وقت كثير في تنفيذها .
- ▶ ٢- المدرس القائم عليها يتأثر بالفكرة السائدة عل لطالب وكذلك تخضع الى ذاتية المدرس في تقدير درجة الطالب وعدم الموضوعية
- ▶ ٣- استجابة الطالب تتأثر بالموقف الاختباري فقد يتلعثم او يرتبك . ولا تمنح الطالب الوقت لكافي للتفكير بالسؤال .
- ▶ ٤- ان الاسئلة التي يطرحها المدرس لاتشمل جميع المواقف التي يمكن من خلالها الحكم على قدرات الطالب .

ثانياً : اختبارات الاداء (العملية) :

- ▶ صنف (جرونلاندي) اختبارات الاداء الى اربعة اصناف هي :
 - ▶ ١- اختبار الورقة والقلم : يتمثل الغرض من هذه الاختبارات بتطبيق بعض المواقف التعليمية على مقدار ما يمتلكه الطالب من مهارة في الاداء باستخدام الورقة والقلم كأن يطلب من الطالب المتعلم رسم خريطة جغرافية او رسم مخطط لدائرة كهربائية ام تصميم مخطط يوضح كيفية انتقال المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى الى الذاكرة طويلة المدى .
 - ▶ ٢- اختبار التعرف (التحديد او المقابلة) : هي الاختبارات التي تربط بين المعرفة النظرية والواقع ولا تتطلب اداء شاملاً في خطوات متسلسلة لهذا الواقع. ويراد من هذه الاختبارات التحقق من مدى تمكن المتعلم من التعرف على جوانب الاداء .
 - ▶ ٣- اختبار تمثيل الادوار : تتطلب بعض المواقف التعليمية التاكيد على خطوات معينة اثناء القيام بأداء الأعمال كاملة ، فيطلب من المتعلم القيام بهذه الحركات عندما يؤدي العمل بشكل كامل ويستخدم هذا الاسلوب بشكل خاص في التربية الرياضية لتأدية حركات معينة او في موضوع التربية الفنية والاسرية لمسك الادوار او مزج الكميات . كما تستخدم تدريب المعلمين وتأهيلهم قبل الخدمة او اثناء الخدم .
 - ▶ ٤- اختبار عينة العمل : يعد هذا النوع تجسيداً لأعلى درجات الواقعية في اداء المهمات او اتقان المهارات اذ تتطلب من المتعلم أداء نشاطات واقعية متمثلة بالاداء الكلي الذي يخضع للقياس كما هو الحال مثلاً في قيادة المركبة اذ يطلب من السائق القيادة في ظروف تمثل معظم المواقف والمشكلات التي يصادفها السائق .

ثالثاً : الاختبارات التحريرية :

▶ يتطلب من الطالب في هذا النوع من الاختبارات ان يكتب الاجابة كتابة أي يستخدم الورقة والقلم عند الاجابة فهو لا يستخدم النطق كما هو في الاختبار الشفوي ولا المهارة اليدوية كما في الاختبار الادائي فهذه الاختبارات تمنح الطالب الوقت الكافي لان يعيد ويضيف دون اثاره او حرج . وتقسم الى قسمين

▶ * الاختبارات القائمة على اساس اجابة من لطالب : ان الصفة المميزة لهذا النوع من الاختبارات هو ان الطالب ينتج او يَنشئ الاجابة في ضوء ما يملكه من معلومات أو يمارس عمليات تفكير وفقاً لما يقتضيه نوع السؤال فهي تسمح للطالب ان ينظم ويتأمل افكاره بحرية ولكن هذه الاجابة تتفاوت تفاوتاً بينياً من سؤال الى سؤال آخر حسب صياغة السؤال او المشكلة المطروحة فقد تتطلب الاجابة انتاج كمية واسعة من المعلومات وقد تتطلب كتابة صفحات عديدة او قد تتطلب الاجابة بسطر او جملة او شبه جملة او كلمة او رقم منها . الاختبار المقالي الغير محدد ، الاختبارات القصيرة ، اختبارات التكميل ، اختبار املاء الفراغات .

▶ * الاختبارات القائمة على اساس الاختيار : ان هذا النوع من الاختبارات يتطلب من الطالب ان يختار الجواب الصحيح من بين عدد من الاجابات المحددة ، فالسؤال يحتوي على عدد من الاجابات البديلة او المحتملة ويطلب من الطالب اجراء مقارنة دقيقة بين هذه الاجابات . فالطالب في مثل هذه الاختبارات يختار الاجابة الصحيحة او المناسبة وذلك بوضع اشارة او دائرة على الاجابة الصحيحة وبهذه الميزة الاساسية التي تمتاز بها هذه الاختبارات فان تقدير الدرجة يتم بموضوعية ولهذا السبب هذه الاختبارات بالاختبارات الموضوعية . منها اختبارات الصواب والخطأ ، والاختبار المتعدد ، واختبارات المطابقة او المقابلة .

الانتقادات الموجهة للاختبارات التحصيلية :

- * تشمل الاختبارات التحصيلية عادة على مفردات اختبار من متعدد فقط حيث يصعب استخدامها في قياس قدرة الطالب على تنظيم وعرض الافكار ، ونقد الموضوعات ، وتحليل وتركيب المعلومات وعرضها عرضاً متكاملًا .
- * تقيس هذه الاختبارات في كثير من الاحيان نواتج تعليمية تختلف عن النواتج التي يبغى المعلم تحقيقها في سلوك الطلاب . فهي تقيس ما يهمل خبراء الجهة او المؤسسة المتخصصة الناشرة للاختبار بغض النظر عن الاهداف التربوية التي يهتم المعلم في منطقة او مدرسة معينة بتحقيقها .
- * اذا كانت المناهج الدراسية تتحدد بناءً على الاختبارات التحصيلية ، وما اذا كان المعلم يلجأ الى التدريس من اجل الاختبار . فإذا كان تقويم المعلم يعتمد على نتائج طلابه في هذه الاختبارات ، فإن المعلم سوف يؤكد في عملية التدريس ما يحتويه الاختبار ويغفل الموضوعات الاخرى التي ربما تكون أكثر اهمية ، وذلك لكي يبدو تدريسه فعلاً .

شكرا لأصغائكم